# "موتى بلا جثث" لابتسام الحسبان.. قصص عن الغربة وضياع اليقين

نخيل نيوز/خاص

تطرح المجموعة القصصية "موتى بلا جثث" للكاتبة الأردنية ابتسام الحسبان قضايا تتمحور حول حالات الفقد والاغتراب. ويمثّل الموت فيها ثيمة مركزية تتجاوز نطاقه الجسدي فتمتد إلى أشكال أخرى من الخسارة والشعور بالعجز.

وجاءت المجموعة الصادرة عن "الآن ناشرون وموزعون" في الأردن في 70 صفحة من القطع المتوسط، وضمّت 27 قصة ذات قضايا إنسانية متشابكة.

وترى الناقدة والأكاديمية د.رزان إبراهيم أن هذه المجموعة قادرة على جذب القارئ لأسباب عديدة منها ثراؤها التأويلي، واكتظاظها بالرموز التي تجعلها مرآة لأزمات الإنسان النفسية وهزائمه.

وتضيف في كلمة لها على الغلاف الأخيرة للمجموعة، أن الموت يتخذ في قصص الحسبان "ثيمة مركزية، لا بوصفه نهايةً بيولوجيةً فحسب، وإنّما باعتباره فقداً لليقين والحبّ والذاكرة، واختلاطاً دائماً بين الحقيقة والوهم".

واستخدمت الكاتبة أسلوب الحوار في كثير من القصص بطريقة سريعة ومقتضبة، ففي قصة "غانيات المدينة" على سبيل المثال، أُضيئت مناطق معتمة داخل الشخصيات عبر حوارات مركزة..

وجاءت لغة القصص كذلك قصيرة ومكثفة؛ الأمر الذي مكنها من التقاط الحدث وتجسيده بمنتهى البراعة. واعتمدت الكاتبة في كثير من القصص على مبدأ المفارقة الذي حمل معه المفاجأة والدهشة، وهما سمتان من أهم سمات القصة المعاصرة.

تقول في قصة "مشنقة":

"لم يتردّد كثيراً، أزاح الكرسي نحو خطّاف معلّق في السقف استُخدم في زمن ما لرفع المؤونة نحو السقيفة. علّق الحبل، حشر رأسه الكبير في الحلقة الصغيرة، تأمّل الحقول الذهبية اللامعة أمامه فدمعت عيناه. اتّخذ القرار ولم يكن رجلاً يتراجع عن قراراته، في اللحظة التي ضرب بها الكرسي تحته اعتراه الفضول ليعرف ما حوته الورقة الأخرى، هل هو القدر كان يدفعه؟ أم حظٌّ أعمى قاد حياته كلها؟ لم يحظ بوقت كافٍ ليعرف.

بعد أن أنهت الشرطة عملها، جاء أحد أقاربه لينظف المكان، كانت قطع الورق مفتوحة ومتناثرة على الطاولة النظيفة، كُتبت عليها جميعها الكلمة نفسها: أرجوحة".

ومن الجدير بالذكر أن ابتسام الحسبان حاصلة على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وتحضر لنيل درجة الدكتوراة في اللغة العربية وآدابها في الجامعة الهاشمية. وهي مهتمة بالأدب والنقد واللسانيات. صدر لها رواية "سحابة أورت" 2021، والمجموعة القصصية "هاوية مشرقة جداً" 2024، وكتاب "تحولات الدلالة اللسانية" 2024، ولها عدة بحوث علمية منشورة في مجلات محكمة، ومشاركات في مؤتمرات علمية وندوات ثقافية عديدة.